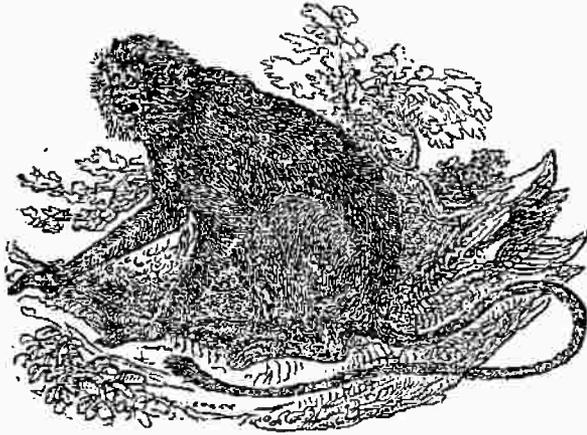


الهنومان او القرد الهندي



لما كان الانسان على الفطرة غير محمول بشيأ الآراء والمذاهب نظر الى الحيوان الاعجم نظراً غير مشوب بالاغراض فاكرم النافع منه ولم يبخسه صفة رأها فيه بل بالغ في اكرامه حتى حسبه مقراً لمبوداته وعبده كواحد منها . وعلى هذا النمط عبد المصريون القدماء الثيران والهرر والتاسيح ونحوها واكرم اهالي الهند نوعاً من القرود التي في بلادهم حتى حسبوه مقراً لعبودهم هنومان واطلقوا عليه هذا الاسم وهو المرسوم في صدر هذه البنية . ولكن لما قام بعض العلماء وادّعوا ان الحيوانات كلها مشتقة بعضها من بعض بالارتقاء وان الانسان نفسه لا يشتد عن هذه القاعدة العامة بل هو مرتق مثل غيره من انواع الحيوان وتواه العقليّة والادبىة كالذكرة والحبة موجودة مبادئها في العجاوات قام غيرهم وخالفونم في ذلك وتعارفوا في المخالفة حتى عزّوا العجاوات من كل قوة عقليّة وادبىة وهو القلو المحض والمطن الذي يجده الخصوم اقرب مثلاً من غيره فيأخذونهم به

الأ ان النصف لا يسعه ان ينكر على الحيوان الاعجم ما يراه فيه من دلائل العقل والتأديب مهما كان مصدر ذلك ومهما كان مورده . وهو اذا كان من اهل التقى يجتد الخالق على ما يراه من دلائل الحكمة في مخلوقاته واذا كان من المقتصرين على البحث في الحقائق العلميّة رأى في ذلك اقوى دليل على قدرة الخالق وحكمته

اما الهنومان الذي في بلاد الهند جداً وهو كثير في
جبهاتها الشامية ويمتد الى عمالة تيباي ودكان ويمتاز على غيره من القرود التي تلك البلاد
بان شعره يتنرق فوق جبينه في شكل دائرة واذناه كبيرتان بارزتان وبداه ورجلاه
وجبهة واذناه سود كلها كجناح الغراب وطول الذكر البالغ من رأسه الى عجم ذنبه ٧٥
سنتيمتراً وطول ذنبه وحده نحو متر.

ولم يزل الهنود يعتقدون قداسة هذا الحيوان ويحرمون قتله ويبيحون له ان
يدخل امراءهم وياكل وينهب حسبما يشاء ولكنهم اقل اعتقاداً به من اسلافهم وبعضهم
اخذ يستعين عليه بالاوربيين لينجوا من شره وشره.

وهو يرى اجالاً كبيرة او صغيرة في كل اجل منها ذكور واثاث كباراً وصغاراً
كأنها قبيلة من قبائل المتوحشين . وقد قال بعض المتكلمين في طبائع الحيوان ان الذكور
تعيش وحدها والاثاث وحدها لكن غيره انكر ذلك والظاهر ان الاثاث قد تنفرد
وتقيم وحدها مع صغارها مدة من السنة . وصوتها قوي وهي تكثر الصياح في الصباح
والمساء . وقد نصوت صوتاً حلقياً مخصوصاً اذا رأت الفهد . فاذا رأى الهنومان فهياً
على مقربة منه صعد الى شجرة عالية فوق الفهد وجعل يقلد حركاته وسكناته كأنه يهزأ به
ويصوت بذلك الصوت المخصوص فيسمعه الصيادون ويبتدون به الى الفهد . وترحب
القرود بالانسان هنالك وتحميه نصيراً لها على الفهد وعدوها

وطعام الهنومان اوراق التبات والحبوب من كل الانواع . وهو وديع ايس يألف
الانسان ولا يتفر منه ولكنه انوف مهاجم بعضه بعضاً ويصبر على الجلاد صبر الابطال
حكى بعض من يوثق بروايتهم قال كت في بلاد الهند في عمالة روى فرأيت القرود
تجمع في حرجة ملاصقة للحرجة التي كت تخيماً فيها فانسلت الى مكان يشرف عليها
فرأيت جيشين كبيرين من القرود وقد اصطفا للقتال وامام احد الجيشين قردان كبيران
يخطران ذهاباً واياباً وامام الجيش الآخر قرد واحد اكبر منها وهو يخطر مثلها ويكثر
عن ايايه . وكان هذا الجيش اقل من الاول ولكنه كان واثقاً يسالة قائده ومطمئناً
اليها على ما يظهر وخطر هؤلاء القواد الثلاثة على هذا النمط ربع ساعة او اكثر . ثم هجم
القردان الاولان على خصمهما واطبقا عليه وضيقا منافسه فتلقاها بقلب اشد من الحديد
وقاسك الثلاثة بالايدي والاياب واشتد الكفاح فظهر القائد المفرد على احد خصميه
وونص عنقه بل مزقها تمزيقاً فوقع ميتاً يخببط بدمائه ولكنه كان قد عض خصمه في

كفوه قبلما صرع عضه شديدة وحينئذ تعادل الحصان الباقيان وفيهاها يتجاولان هجمت فردتان من فرود الجيش الكبير وعاونتا اخاهما على خصمه وكادتا تفتكان به لو لم تدفعني الشفقة الى نجدته فانقذته من ايدي خصومه ولكن كانت الجراح قد اثنته فلم يمض الى الصباح وقد عجبت من احجام رفاقه عن نجدته فانهم لو انجدته لكانت العاقبة خيراً لهنّ كما صرن اليه لان الجيش الغالب هجم عليهنّ واسرهنّ ونكل بهنّ وهربت فرده بصغارها وصعدت الى شجرة عالية فتبعنها وحمالان بهززن الشجرة هزاً عنيقاً حتى وقعت وترضت وماتت ولم ازل هذه الحرب علة الأ الطمع والاعنداء فان الجيش الكبير رأى الصغير في بقعة طيبة فحسده عليها واراد ان يفتصبها منه فدافع ذلك عن ذماره الى ان هلك فائده وفتت البقية قتلاً واسراً



زعامة الكهربية

الثالث بنيامين فرنكلين الاميركي

الاميركيين اليد الطولى في المخترعات الكهربائية . وسوقها رائجة في بلادهم اكثر مما في سائر الاقطار والفضل في ذلك لفرنكلين الكهربائي الذي غرس في اذهان قومه الرغبة في المباحث الكهربائية فشبّ المخترعون منهم على حب البحث والاختراع وفرنكلين انكليزي الاصل مثل اكثر الاميركيين هاجر ابوه الى اميركا سنة ١٦٨٥ لغرض ديني واقام في مدينة بوسطن بصنع الشمع والصابون وكان في اول امره صبّاعاً ولم يكن من رجال السياسة ولكنه كان مشهوراً بين قومه باصالة الرأي فكان رجال السياسة يأتون بيته لىستشيروه في مهامهم . وولد له سبعة عشر ولداً وكان بنيامين الخامس عشر منهم والاصغر بين اخوته . ولما بلغ العاشرة من عمره اخرجته ابوه من المدرسة وابقاه عنده يقصّ الفرائد لعمل الشمع فلم يتعلم في حدائته الا مبادئ القراءة والكتابة وكان مغرماً بمطالمة الكتب فقرأ كثيراً من التواريخ والترجمات ولما رأى ابوه منه ذلك وضعه عند اخيه الاكبر وكان طبّاعاً فانسع له مجال المطالمة وتعلم الحساب والهندسة والمنطق من نفسه وجعل يجمع اثرايه وينجمهم في الجدل وانصرف على أكل المواد النباتية لانها رخيصة وانفق ما اقتصده بذلك في اتياع